

## One of the Connotations of Identity (National Consciousness) Among Arabs Before Islam - A Historical and Civilized Study

من دلالات الهوية (الحس الوطني) عند العرب قبل الإسلام – دراسة تاريخية حضارية

Dr. Abdullah Bin Owaidh Alotaibi\*

د. عبدالله بن عويص العتيبي\*

Department History and Civilization, Faculty College of Social Sciences, Imam Muhammed Bin Saud Islamic University, Riyadh, Saudi Arabia

قسم التاريخ والحضارة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية

Received:16/5/2023 Accepted:12/7/2023

تاريخ التقديم: 2023/5/16 تاريخ القبول: 2023/7/12

**الملخص:** تُعد الهوية جانباً هاماً لدى كل الأمم والشعوب، لأنها تمثل السمات والخصائص التي تربط أفراد المجتمع فيما بينهم، وعلاقتهم مع غيرهم من الأمم، وبالتالي فهي بمثابة رمز للعمق والإرث التاريخي والحضاري لكل أمة. ومن هذا المنطلق كانت هذه الدراسة: (من دلالات الهوية الحس الوطني عند العرب قبل الإسلام)، حيث إن المشهد لتدوين التاريخ العربي يوضح بان علاقات العرب فيما بينهم يتلخص في أيام العرب وهي الحروب التي وقعت بين القبائل العربية، لخلافات بينهم أو بتحريض من الأمم المجاورة، ولذلك ستركز الدراسة على أحد المواضيع التي توضح بأن العرب قبل الإسلام كانت لديهم هوية، وذلك بتحليل الحوادث التاريخية، وإبراز القيم الحضارية والسمات المشتركة التي شكلت عند العرب انتماء فوق الانتماء القبلي يتمثل في (الحس الوطني) ضد الأخطار التي تهدد العرب من غيرهم، متناسين خلافاتهم الداخلية، حيث إنهم لم يرتضوا بأن يكونوا تابعين لغيرهم من الأمم. وتهدف الدراسة إلى تفسير بعض الحوادث التاريخية بنظرة جديدة، يبرز فيها التاريخ العربي قبل الإسلام بصورة مختلفة عن التدوين السابق الذي لم يركز على الجوانب الحضارية، والقيم الأخلاقية التي تمتع بها العرب، وحث عليها الإسلام بعد البعثة. وخرجت الدراسة بالعديد من النتائج، التي توضح بأن العرب كان لديهم انتماء للقبيلة وهي بمثابة الكيان السياسي في عرف ذلك الزمان، وانتماء للأحلاف والجوار والولاء -عندما يتعلق هذا الأمر بمصير الأمة العربية- أكبر من الانتماء القبلي يتمثل في الحس الوطني، ومن ذلك أنهم ارتضوا مكة موطن لكل العرب، وفي ذلك تهيئة لهذا البلد المبارك، لاستقبال أهم حدث تاريخي وهو مولد وبعثة النبي الكريم ﷺ.

**الكلمات المفتاحية:** الهوية، الحس الوطني، العرب قبل الإسلام.

**Abstract:** Identity is an important aspect for all nations and peoples because it represents the features and characteristics that bind members of society to each other and their relations with other nations. Therefore, it serves as a symbol of the depth of historical and cultural heritage of each nation. From this standpoint, this study was about one of the indications of identity and the sense of patriotism among the Arabs before Islam. As the scene for the recording of Arab history shows, the relations of the Arabs among themselves are summarized in the days of the Arabs, which are the wars that took place between the Arab tribes because of differences between them or at the instigation of neighboring nations. Therefore, the study will focus on one of the topics that clarify that the Arabs before Islam had an identity by analyzing historical incidents and highlighting the civilizational values and common features that formed the Arabs. Belonging above tribal affiliation is represented in the "sense of patriotism" against the dangers that threaten the Arabs from others, forgetting their internal differences, as they did not accept to be subordinate to other nations. The study aims to explain some historical incidents with a new view, in which Arab history before Islam emerges differently from the previous codification, which did not focus on the cultural aspects and moral values enjoyed by the Arabs and urged by Islam after the mission. The study came out with many results, which show that the Arabs had an affiliation to the tribe, which is like a political entity in the custom of that time, and belonging to alliances, neighborliness, and loyalty when it comes to the fate of the Arab nation is greater than tribal affiliation represented in the sense of patriotism. This includes their acceptance of Mecca as a home for all Arabs, and in preparation for this blessed country, to receive the most important historical event, which is the birth and mission of the Holy Prophet, may God bless him and grant him peace.

**Keywords:** Identity, National sense, Arabs before Islam.

Doi: <https://doi.org/10.54940/ss99817933>

1658-8169 / © 2023 by the Authors.

Published by J. Umm Al-Qura Univ. Soc. Sci.

\*المؤلف المراسل: عبدالله بن عويص العتيبي

البريد الإلكتروني الرسمي: [aqalotaibi@imamu.edu.sa](mailto:aqalotaibi@imamu.edu.sa)

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

يمثل الاعتزاز بالوطن، والالتزام إليه غريزة في نفوس العرب منذ عصر ما قبل الإسلام؛ على الرغم من أن الم تبادل إلى الذهن لأول وهلة أن العرب قبل الإسلام لم يعرفوا انتماء فوق القبيلة، إلا أن المتأمل لحياة العرب، وظروفهم الاجتماعية يتضح له وحدة، ربطت بينهم على الرغم من كونهم قبائل متعددة، تجلّت هذه الوحدة في النسب الواحد، واللغة الأدبية الموحدة، والأرض المشتركة، والعادات والتقاليد الاجتماعية، وارتضوا جميعاً أن يجتمع قلوبهم حول مكة؛ بغرض الحج والطواف حول الكعبة.

ومع أن العرب قبل الإسلام لم يكونوا وحدة سياسية، ولم تكن في بلادهم وفرة مياه، إلا أنهم متمسكون بتلك الديار التي عاش فيها الآباء والأجداد، ولا يرضون عنها بديلاً.

ولذا فإنّ لهذه القبائل العربية - كما تذكر المصادر، والمراجع التاريخية - انتماء قبلياً، ونتيجة للأخطار التي تحدّد حياتهم من الأعداء الأجانب الذين يحاولون السيطرة على البلاد العربية، تشكل الحس الوطني وهو انتماء أكبر من الانتماء القبلي، وهذا يوضّح العمق الحضاري عند العرب منذ عصور ما قبل الميلاد.

ولهذا اتجه الرأي لدى الباحث للكتابة عن موضوع "الحس الوطني عند العرب قبل الإسلام" -دراسة تاريخية تحليلية- من خلال المحاور التالية:

- المحور الأول: الهوية وأبعادها، والعوامل التي تربطها بالحس الوطني عند العرب.
- المحور الثاني: الحس الوطني عند العرب قبل الإسلام.
- المحور الثالث: نماذج من الحس الوطني عند العرب قبل الإسلام .

## أسئلة البحث

يجيب البحث على الأسئلة التالية: هل كان للعرب هوية؟ هل عرف العرب قبل الإسلام الحس الوطني؟ ومتى ظهر الحس الوطني عند العرب قبل الإسلام؟.

## أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى إبراز جوانب حضارية، وقيم أخلاقية كانت راسخة عند العرب منذ عصور ما قبل الإسلام، مثل حب الوطن، والدفاع عن القيادات بالنفس والمال، والمحافظة على الجار سواءً كان شخصاً أو قبيلة قريبة، وكذلك ظهور أحلاف تمثل المعاهدات الدولية في وقتنا الحاضر، وتنوعت الصور التي تمثل جميعها الحس الوطني عند العرب قبل الإسلام.

ويُعدّ عنوان هذا البحث من خلال اطلاع الباحث أحد المواضيع القليلة التي تُلقِي الضوء على ما تتمتع به العربي من حب للأوطان، وقيادتها في مختلف عصورهم التاريخية؛ إذ نجد العرب لا يغدرون، ولا يخونون ولاة أمرهم

## المحور الأول: التعريف بالهوية، وأبعادها، والعوامل التي تربطها بالحس عند العرب قبل الإسلام

### التعريف بالهوية

في اللغة: قيل: إنّها مشتقة من (هو)، الفلسفية، بمعنى الحقيقة المطلقة، فتكون النسبة إليها بالهوية بمعنى حقيقة الأمر، أو حقيقة ما عليه الشيء (مهدي، بدون تاريخ) .

وفي الاصطلاح: يضم الهاء وسكون الواو، مصطلح يستخدم؛ لوصف السمات، والخصائص المشتركة التي تميز (الوطن، أو الفرد، أو الجماعة عن غيرها)، (الحسين، 2021)، وعن علاقتهم مع غيرهم (الجنابي 2012)، ومن خلالها تُفسّر الرموز، والقيم، والذكريات، والأساطير، والتراث دائماً، وهذا ما يميز الأمم بعضها عن بعض، ويُعرّف به الأفراد. ولذا يُنظر للهوية من جانبين، أولهما: الجهة المستفيدة من الهوية الوطنية، ويُقصد بها الأمم، والأفراد، وثانيهما: الجانب التفاعلي، والحركي المتغير للهوية الوطنية؛ فالأمم، والأفراد قد يغيرون تفاعلهم بشأن ما ينبغي أن تكون عليه أهدافهم (أنطوني 2005)؛ لذلك قيل: إنّ الهوية هي الحقيقة المطلقة، وإنها مرتبة الذات البحثية (الرجباني 1996)، ولهذا كان الانتساب للقبيلة عند العرب قبل الإسلام يمثل الهوية الذاتية للفرد، وإثبات شخصيته (الغزالي، بدون تاريخ)، فالقبيلة إلى جانب وظيفتها الاجتماعية تكون وحدة سياسية (العلي 1981).

ويمكن للباحث أن يلخص الهوية الوطنية عند العرب قبل الإسلام: أنها أعراف، وعادات، وثقافات، اكتسبها العرب من محيطهم، وتفاعلهم مع بعضهم، ومع غيرهم من الأمم، نتج عنها عادات، وأعراف، وثقافات متقاربة، تجمعها لغة واحدة، وعبادة وثنية متقاربة، أدت إلى ظهور حسّ وطني فوق الانتماء إلى القبيلة الذي عُرف عند العرب.

وبالتالي فإن الهوية إرث حضاري قائم على نظام اجتماعي، يسهم الإنسان من خلاله على الزيادة من إنتاجيته الثقافية التي تعبر عن هويته (نجيب 1408)، وهي ثمرة الجهد الإنساني؛ لتحسين ظروف حياته بصورة مقصودة، أو غير مقصودة مادياً، أو معنوياً، وأن هذه الحضارة، أو الهوية هي الثقافة، ومنظومة القيم المكتوبة بأحرف كبيرة على امتداد الزمان والمكان الإنساني (الخفاجي 2016).

### أبعاد الهوية

والهوية الوطنية تتكون من مجموعة أبعاد، ترتبط بالمواطنة، والأرض، والتاريخ، ويمكن تحديدها بالأبعاد التالية: (البعد التاريخي - البعد الجغرافي - البعد

النفسى- البعد السياسي- البعد الثقافي والحضاري) ( عبد الوهاب، 2021).

ولهذا فإن الهوية الوطنية من الموضوعات الفلسفية الكبيرة جداً، لذلك سيقصر البحث على نماذج مختارة، كما هو محدد في العنوان (الحس الوطني عند العرب قبل الإسلام)، وذلك بتسليط الضوء على الهوية للوطن المتمثل في الأرض التي عاش عليها العرب، وكذلك للجنس؛ إذ لم يرض العرب أن يسيطر عليهم الأجانب، فبالرغم من الخلاف بينهم إلا أنهم يقفون صفًا واحدًا ضد العدو الخارجي.

### العوامل التي ربطت الهوية بالحس عند العرب قبل الإسلام

لقد أسهمت عدة عوامل في وجود هذا الإحساس الذي فاق الانتماء إلى القبيلة، تتمثل في (النسب الواحد، والأرض المشتركة، ووحدة اللغة، وكذلك العادات، والتقاليد الاجتماعية، والأحلاف، والولاء، والجوار)، وفي ذلك قيل: "كلهم عرب؛ لأنهم استوتوا في التربة، واللغة، والشمال، والهمة، وفي الأتفة، والحمة، وفي الأخلاق، والسجية..." ( الجاحظ، 1964).

ويرى الباحث بأن العوامل السابقة كلها أو بعضها، ربطت الهوية بالحس الوطني عند العرب لعدة أسباب منها:

1. عدم وجود وحدة سياسية تجمع العرب مما كان له أثر على الأمن.
2. ولقلة الموارد الاقتصادية مما كان له أثر على تقارب القبائل واحتياجها لبعض .
3. ولطماع الدول الكبرى الإقليمية للسيطرة على البلاد العربية نتيجة لموقعها المميز الذي أهلها لأن تأخذ دور الوسيط التجاري في اليمن ثم مكة.

كما أدى إلى وعي القبائل لما يدور في محيطها الإقليمي، وأهم بحاجة إلى إيجاد روابط فيما بينهم من خلال العوامل السابقة، وبالتالي نجد تلك القبائل على اختلافها، ظهر لديهم شعور ضد غيرهم من الأمم، كذلك ارتضوا أن تجتمع قلوبهم على مكة، مرددين تلبية موحدة (الأندلسي، 1982)، عند تأديتهم الحج قبل الإسلام (البكر، 1406)؛ ويرى الباحث أيضاً، بأن مكة استطاعت أن تجمعهم في التجارة من خلال الإيلاف القرشي الذي سنذكره في موضعه.

### الخور الثاني: الحس الوطني عند العرب قبل الإسلام

قبل الحديث عن الحس الوطني يجدر بنا الإشارة إلى القبيلة التي تمثل الكيان السياسي في أغلب أجزاء بلاد العرب قبل الإسلام؛ إذ يذكر علماء النسب أن العرب (شعوباً) ثم قبائل، ثم عمائر، ثم بطون، ثم أفخاذ، ثم فصائل، ثم عشائر، والعشيرة أقرب الناس إلى الرجل (السمعاني وآخرون 1411)، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ . سورة

### الحجرات ، 13.

وفي الجزيرة العربية نجد أن البناء الاجتماعي وضع القبيلة خيارًا حقيقيًا، بكونها الوطن الراحل معه؛ إذ إنها تمثل له الحماية، ومنها تتشكّل شخصيته، وثقافته؛ بسبب معطيات الجذب، والحرب (عشا، 2005)، وهذا الانتماء بمنزلة جنسية في عرف هذا الزمان، ولهذا كان الإخلاص للقبيلة، والدفاع عنها أمرًا لازمًا اجتماعيًا، وأخلاقيًا من خلال التضحية ب المال و النفس عنها، لأن حياة الأفراد منوطة بحياة تلك القبيلة (علي، 2006).

هذا، ويُعدّ الانتساب إلى القبيلة ذا أثر كبير؛ إذ إنّ الحياة القبلية قائمة على النسب، والدم، والولاء للقبيلة، وعلى أساس هذا فإنّ أهمّ مقومات المجتمع العربي قبل الإسلام ظاهرة الانتماء للقبيلة، والعشيرة التي يشعر من خلالها الفرد بالعصبية القبلية (الغزالي، 2021).

ولذلك فقد قُسم المجتمع القبلي الواحد إلى ثلاث طبقات اجتماعية، (طبقة الصرحاء، وهم أبناء القبيلة، وطبقة الموالي، وهم الذين اندمجوا مع القبيلة بأشكال عديدة من الولاء، وطبقة العبيد والرقيق)، (مهران 2005).

ولهذا كانت القبيلة تشكّل الوحدة السياسية في الجزيرة العربية قبل الإسلام، إذ إنّ الفكرة القبلية هي جوهر الحياة السياسية، والاجتماعية، وقد جرى العرف على الانتساب إلى القبائل، لا إلى المدن قبل الإسلام (مهران 1437).

وعند النظر إلى النقوش التي عُثِرَ عليها لا تكاد تخلو من ذكر نسب كاتبها إلى القبيلة، ونورد منها على سبيل المثال، لا الحصر النقوش التالية:

وهذا النص موجود في دومة الجندل، ويميّزه أنه يذكر نسب رجل حتى الجد الخامس (المعقل، 1417).

| (بال) ي ذ ك ر ع و ي د | بلى ذكري عويد         |
|-----------------------|-----------------------|
| بار س ل ي م و         | بن سليم               |
| ك ه ن أ               | الكاهن <sup>(٧)</sup> |

شكل ١: نقوش 22

وهذا النص يوضح أقسام النسب؛ إذ ذكر فيه الاسم، والأب، والعشيرة، والقبيلة (السعيد 1440).



شكل ٢: نقوش 23

ونتيجة لما سبق تشكل عن هذا الانتماء القبلي ما يُعرف بالحسّ الوطني، وهو انتماء أشمل من الانتماء للقبيلة؛ إذ يبدو للوهلة الأولى أن العرب قبل الإسلام لم يكن لهم انتماء فوق انتماء القبيلة (النعيمي، 1427).

### أسباب الحس الوطني عند العرب قبل الإسلام وصوره

كان إحساس القبيلة العربية أمّا لا تستطيع العيش في مجالها الضيق، وخاصة القبائل الضاربة في الصحاري، والبادية الفقيرة؛ لكثرة الحروب، والغارات بينهم، ومحاولة تسلط القوى المحيطة بهم في تقرير مصيرهم، أدى إلى ظهور الحاجة إلى غيرها من القبائل؛ لتربط مصيرها بها؛ مما أسهم في ظهور نوع جديد من العلاقات عن طريق ( الشريف والفياض ، بدون تاريخ).

١. المحالفات بين القبائل التي تمثل المعاهدات السياسية في الوقت الحاضر (رضا، 1394) .

٢. المصاهرات بين القبائل العربية ( النعيم، 1444).

٣. الولاء والجوار (أبن الحبيب، 1985) .

٤. البحث عن المراضع لأبنائهم .

وكانت هذه الصور - وإن تعددت مسبباتها- توضح الحسّ الوطني لدى العرب قبل الإسلام الذي يكون انتماء أعلى من الانتماء للقبيلة.

### المحور الثالث: نماذج من الحس الوطني

يمكن لنا تقسيم هذا المحور إلى قسمين تتمثل في (الحس الوطني للعرب ضد غيرهم من الشعوب، وحس العرب بأن مكة موطن لكل العرب).

#### الحس الوطني للعرب ضد غيرهم من الشعوب

شهدت الجزيرة العربية بحكم موقعها المميز، وتوسطها لقارات العالم القديم، و سهولة اتصال العرب بالأمم المجاورة لهم، تبادل، وتواصل، وتأثير، وتأثر، في جوانب متعددة سياسية، واجتماعية، واقتصادية، وحرية، ومن ذلك: محاولات القوى المجاورة؛ للسيطرة على بلاد العرب (القحطاني، 2017).

مما أسهم في ظهور الحس الوطني عند العرب ضد غيرهم من الشعوب.

وعليه نجد أن الحس الوطني لدى العرب قد ظهر منذ عصر مبكرة، حيث نجد في النصوص المسمارية ما يشير لذلك، فلقد كانت منطقة شمال الجزيرة العربية وتحديداً شمالها الغربي حلقة الوصل بين الحضارات التي قامت في بلاد الرافدين وسورية ومصر .

ونتيجة لسياسة الأشوريين التوسعية، اتضح أن العرب الشماليين يبدون مقاومة شديدة للأشوريين، الذين بدأوا بغزو بلادهم منذ عهد الملك الأشوري تجلات بلاسر (745-727 ق.م.)، (Kitchen1994) ، وإذا اضطروا للخضوع لهم في بعض الأوقات، إلا أنهم يتمردون عليهم بين الحين والآخر لنيل الحرية والاستقلال، و نتيجة لذلك، دُكر في حوليات الملك سرجون الثاني (705-681 ق.م.)، (Kitchen1994)، أنه

هذا، وفي النقشين السابقين، وغيرهما كثير، ذكرت أسماء قبائل (الأحمد، 1438) ، وهو ما يوضح جانب الانتماء عند العرب في مختلف عصورهم التاريخية.

قبيلة هند<sup>(١)</sup>، وقد ورد ذكرها في النقش التالي:

النقش رقم:

Hu. 195 = Hub. 223 (8) = Eut 235,10

dhl d'l hnd

القراءة: ذ ه ل ذ آل ه ن د

القراءة العربية: ذهل من قبيلة هند

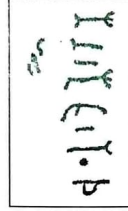
التعليق: النقش من مسرطريف غرب حائل<sup>(٢)</sup>.

ومند: بطن من بكر بن وائل من العدنانية.

ومند: بطن من ذهل بن شيبان من العدنانية.

ومند: بطن من نخم من جذام من القحطانية.

ومند: بطن من عذرة بن زيد من قضاة من القحطانية<sup>(٣)</sup>.



شكل ٣: نقوش 24

قبيلة ولي<sup>(٤)</sup>، ورد اسمها في النقش التالي:

اللوحه (رقم XXXI)

النقش: (رقم 3٥)

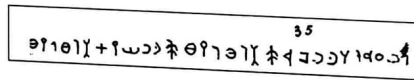
القراءة: ل س ع د ل ه ب ن ب ر د ذ آل ولي ذ ك ر ت

ل ت ال ولي.

القراءة العربية: لسعد الله بن برد من قبيلة ولي، ولتذكر اللات قبيلة ولي.

التعليق: النقش من خشم الصانع.

والقراءة أعلاه للدكتور سعيد السعيد<sup>(٥)</sup>.



شكل ٤: نقوش 24

ولهذا نشأ، وترقى العربي في حب قبيلته منذ صغره، حتى أصبحت جزءاً من شخصيته، وسلوكه؛ لأن الأب كان يرشد، ويحرص على تربيته على تلك المثل، والقيم العربية، ومن ذلك ما أشار إليه الشاعر الجاهلي موصياً أبناءه بقوله (البكري، 2017).

وأوصى أبونا فاتبعنا وصاته وكل امرئ فؤوص أبوه وذاهب

فأوصي بألاً تُستباح دياركم وحاموا كما كُنّا عليها نُضارب

إذا أوقدت نار العدو فلا يزل شهابٌ لكم ترمي به الحرب ناقب

و لذلك نجد أن من يجلب ال عار للقبيلة، أو يسيء حُسن الجوار ، فإن رئيس القبيلة لا يتردد في نفيه، أو (خلعه) (الجواد، بدون تاريخ) ، وكان النفي بمنزلة الإعدام (الأحمد، 1438)، لأنّ المنفي معرض للقتل، أو أخذ حقه عند أيّ خصومة (الغزالي، 2021)، وتلجأ القبيلة لمثل هذه الإجراءات؛ حفاظاً على المصلحة العليا للقبيلة، والتزاماً بالأخلاقية ضمن توازن القوة في المجتمع القبلي الجاهلي (عشا، 2005)

2003)، زمن كسرى أبرويز (590-628 م)، أم نموذجاً واضحاً في الحس الوطني عند العرب (الطبري، 1437)، إذ قيل (القحطاني، 2017)، إنّ سبب قتل النعمان سياسته القريية من العرب (البكر، 1406)؛ ولما لها من شهرة كبيرة؛ لأنها كانت بعد مبعث النبي الكريم، ﷺ، ولما قيل فيها من أشعار (القحطاني، 2017)

هذا، وإن بعض رجال القبائل العربية، الذين كانوا في جيش الفرس (ابن رشيقي، 1955)، راسلوا الشيباني، وأخبروه بالانسحاب من الجيش الفارسي أثناء الحرب؛ نتيجة إحساسهم الوطني للعرب ضد الفرس (مسكويه، بدون تاريخ)، بل إنّ هذا الإحساس شمل من كان في الأسر؛ إذ كان في بكر بن وائل أسرى من بني تميم، طلبوا منهم أن يفكوا أسرهم؛ ليقاتلوا معهم، وإذا انتهت المعركة يعود من لا يقتل إلى الأسر (أبو عبيدة، 2017).

### حس العرب بأنّ مكة موطن لكلّ العرب، وموقف مكة تجاه العرب

يرى الباحث أن هذا القسم من الدراسة يمكن تقسيمه إلى قسمين: إحساس العرب تجاه مكة من خطر القوى المحيطة من غير العرب، وإحساس العرب بحماية مكة من القبائل العربية نفسها.

من الخطر الخارجي المتمثل في القوى الكبرى المحيطة بالجزيرة العربية فيما يتعلق بإحساس العرب تجاه مكة، ومواقفهم من س1 لقوى المحيطة بها، فلقد شهد القرن السادس الميلادي ذروة الصراع بين الإمبراطورية البيزنطية، وحليفاتها في المنطقة دولة الأحباش، وبين الإمبراطورية الساسانية، وكانت الجزيرة العربية ميداناً لهذا النزاع الذي كان يهدف إلى بسط نفوذ الدولتين على ربوع الجزيرة العربية؛ من أجل السيطرة على طريق التجارة العالمية التي تمر بالمنطقة (الفياض، بدون تاريخ).

هذا، ولقد قامت مكة بدور الوسيط بين المتنازعين؛ لنقل التجارة بدلاً من اليمن؛ ولذا أصبحت مكة بفضل التنظيم، والاستقرار التي حظيت به مركزاً تجارياً مهماً في القرن السادس الميلادي (البلاذري، 1417)، مما أدى إلى نشوء تضامن، وتعاون اجتماعي جديد مبني على أساس المصلحة التجارية، وكان نتيجة ذلك أن وظفت قريش أموالها في مشاريع استثمارية خارج الحجاز (خربوطلي، 2015)، جعلها محطّ أنظار العالم، ومطمعاً للدول الكبرى، ولذا لم تسلم من محاولة السيطرة عليها من تلك الدول (الفياض، بدون تاريخ).

ومن ذلك حملة أبرهة الحبشي على مكة التي أبرزت جانب الحس الوطني عند العرب، إذ بدأت مقاومة جيش أبرهة من اليمن عندما قاتله أحد أشرف اليمن، ويدعى (ذو نفر)، ثم قبيلة خثعم بقيادة (نفيل بن حبيب الخث عمي)؛ للوقوف في وجه أبرهة الحبشي (أبن هشام، بدون تاريخ).

أصدر أمرأ ي منع فيه بيع الحديد للعرب في شمال الجزيرة العربية، وفي تيماء خاصة؛ حتى لا يعيدوا تصنيعه، ويبيعه سلاحاً لأبناء عمومته العرب الموجودين في جنوب العراق ضد القوة الآشورية (Shuaib2014).

ومن ذلك أيضاً ما قامت به الملكة شمسي (ممسم 1420)، التي ثارت على الملك الآشوري تجلات بلاسر عام 735 ق.م. (فارس، بدون تاريخ).

ومن تلك المحاولات -أيضاً- ولكن من جانب القوة المجاورة الأخرى في بلاد الشام ومصر، محاولة الرومان السيطرة على جنوب الجزيرة العربية عن طريق الحملة التي قام بها والي مصر الروماني (إليوس جالليوس) سنة 24 ق.م (إبراهيم، 1984، والسيد جاد، 1439)، الذي استعان بوزير نبطي يدعى (صالح أو سيلايوس)، (بورسك، 2017)، مدة حكم الملك عبادة الثالث (30-9 ق.م)، (Kitchen 1994)، إلا أننا نجد أن الوزير النبطي يستشعر الخطر الروماني، وهو ما يندرج تحت الحس الوطني، وإن تعددت المسببات، ويسير بالحملة في طريق صعب، حتى أن الرومان اتهموه بالخيانة، ولا أستبعد أن يكون في ذلك تحريض من حاكم الأنباط.

كذلك يجد الباحث أن محاولات سيف بن ذي يزن، لطرد الأحباش عندما طلب المساعدة من كسرى أنوشروان (531-579 م)، (الطار 2002، 2005)، يظهر نوعاً من الحس والانتماء للوطن، واستشعار العرب لهذا الحدث الكبير، ووصول وفود عربية تهنئ سيف بن ذي يزن على استعادة عرش اليمن، وطرد الأحباش (أبن هشام، بدون تاريخ)، وفي ذلك قال أمية بن الصلت (أبن كثير، بدون تاريخ).

واشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً

في رأس غمدان دائراً منك محلاًلاً

وعندما يتأمل الباحث -أيضاً- مقولة الحارث حاكم الغساسنة للمنذر قبل معركة عين أباغ (إنا شبخان هنا، فلا تملك جنودي وجنودك (علي، 1981)، يتضح بالرغم من استمرار الحروب بينهم تنبّه العرب؛ لأنهم أداة في يد القوى العظمى آنذاك، الخاسر الأكبر فيها العرب.

وربما يوضح ذلك عزل البيزنطيين للمنذر بن الحارث بن جبلة ملك الغساسنة (569-582 م) بالرغم من انتصاراته على حكام الحيرة، حيث قام بالإضافة للأحداث السابقة ب إطلاق الأسرى من قبيلة تميم الذين كانوا في جيش الحيرة (القحطاني، 2017).

ومن الأحداث التاريخية -أيضاً- التي أتضح فيها الحس الوطني: القصاصد التي أرسلها لقيط بن معمر الإبادي ( نداء، 1993)، بعدما بلغه عزم كسرى على نفي قبيلة إباد من العراق، ومنها قوله (أبن قتيبة، 1377).

سلام في الصحيفة من لقيط إلى من في الجزيرة من إباد

إلى من في الجزيرة من إباد

وتُعدّ موقعة ذي قار التي وقعت عام 604، وقيل 610م (الدوري،

مكة أموالاً لكل العرب.

٣. جانب ديني: تمثّل في (النسيء، والحمس، وجلب أصنام العرب حول الكعبة حتى بلغت في فتح مكة 360 صنماً، وكذلك ما قامت به قريش من رفاة وسقاية )، (علي، 2006).

### الخاتمة

بعد هذا العرض لأحد مواضيع الهوية والمتمثل في (الحس الوطني عند العرب قبل الإسلام)، نذكر إجابات الأسئلة البحثية، في نقاط، وكانت أهم نتائج الدراسة على النحو التالي:

- تشير الأحداث التاريخية المدونة في النقوش المسمارية و المصادر ال عربية، إلى أن العرب وإن خضعوا للنفوذ الأجنبي في فترات تاريخية في بعض أجزاء الجزيرة العربية، إلا أنهم لم يقبلوا ذلك، وتحينون الفرصة للخلاص من التبعية للأجانب، و ال د ف اع عن أراضيهم بكل قوة، وهذا يوضح الحس الوطني تجاه الأرض.

- نجد أن العرب مع ما عُرف عنهم من انتماء للقبيلة التي تمثّل الكيان السياسي في عصور ما قبل الإسلام، وأن صعوبة حياة العرب الذين عاشوا على أرض، لم يكن فيها وفرة مياه، وتسبب ذلك في كثرة الحروب فيما بينهم، إلا أن هذه الظروف أدت إلى ظهور إحدى دلالات الهوية، وهو (الحس الوطني)، حيث إن العرب مع خلافاتهم، وحروبهم إلا أنهم يتحدون ضدّ غيرهم من الأمم، وظهر ذلك منذ وقت مبكر في عصور ما قبل الميلاد كما وضحت ذلك النقوش المسمارية في سجلات الآشوريين، وكان ذلك بداية ظهور الحس الوطني في شمال الجزيرة العربية حسب اطلاع الباحث.

- مثل هذا الحس انتماء أكبر من الانتماء للقبيلة، وقد اتخذ صوراً وأشكالاً متعددة، مع تعدد مسبباتها، مثل (المصاهرات، والأحلاف، والعادات، والتقاليد، واللغة المشتركة، الولاء، الجوار).

- و مع هذا الإحساس الوطني تجاه العرب بشكل عام، تشكل إحساس وطني تجاه مكة المكرمة، وكان هذا الإحساس متزامناً مع مولد النبي الكريم ﷺ، وتجديداً بعد حادثة الفيل، حيث إن العرب وجدوا في مكة أمماً موطن لكل العرب، لذلك دافعوا عنها من الأخطار الخارجية، والداخلية من العرب أنفسهم.

- ومن خلال البحث اتضح جلياً أن الهوية الوطنية عند العرب قبل الإسلام كانت ظاهرة وواضحة، تطرقت في هذا البحث لجانب واحد فقط، يتمثّل في الحس الوطني عند العرب قبل الإسلام؛ لذلك فإنّ الدراسة توصي بما يلي:

موضوع الهوية موضوع كبير، ويحتاج إلى مزيد من البحث، في خلال الجوانب والأبعاد التي تمثّلها الهوية الوطنية، من خلال دراسات علمية متخصصة منها على سبيل المثال:

ونجد -أيضاً- ما ذكرته المصادر (أبن بكار، 1381)، أنّ بيزنطة رغبت في السيطرة على مكة من خلال محاولة تغيير نظمها السياسي، وذلك بجعل بتنصيب عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى القرشي (أبن حبيب، 1985)، وقد رفضت قريش هذه المحاولة، ويظهر لنا دور الحس الوطني عند الغساسنة -أيّاً كانت المستوغات- وذلك عندما حاول عثمان بن الحويرث قطع الطريق على تجارة قريش في حمى الغساسنة، وكانت نهايته الموت مسموماً (أبن هشام، بدون تاريخ)، وربما كان ذلك في مدّة حكم الحارث بن جبلة، أو ابنه المنذر بن الحارث (رزيق، 1933).

ولذا استمرت مكة على ما كانت عليه، ولم تتعرض لعلاقتها مع بيزنطة لأي اضطراب؛ لأن قريشاً والعرب لا يريدون من مكة أن تكون طرف في النزاع الدولي، أو أن تكون تابعة لأيّ من الدولتين، لأن العرب ينظرون إلى مكة بعد حادثة الفيل أمماً موطن لكل العرب.

هذا، وفي موقف آخر نظرت لحداث تاريخي مهم حدث بعد مولد النبي الكريم ﷺ (الصالحى وآخرون 1993)، وهو ما عُرف بحروب الفجار (السلام، 1991)، إذ يرى الباحث أن من أسبابها: الحس الوطني عند العرب، وذلك "بأن الفرس يرغبون في إنهاء احتكار مكة للتجارة (العتيبي 1443)، عن طريق تحويل مسار تجارة اليمن بعد أن آلت إليهم أمورها"، من مكة إلى الطائف (الفياض، بدون تاريخ).

ويرى الباحث أن تحليل الحدث ال تاريخي في حرب الفجار ربما يُفسر وجود الشخصيات التي حضرت مجلس النعمان بن المنذر عام 586م، ودوافع كلٍ منهم (حمور، 2000).

وربما يجد الباحث أن ما يتعلق بعثمان بن الحويرث مع الروم، وكذلك عروة بن الرحال وقافلة الحيرة -وهما حدثان في شمال غرب الجزيرة العربية وشرقها- نابع من الحس الوطني لدى العرب في عدم سيطرة القوى الكبرى على التجارة البرية داخل الجزيرة العربية، واتفاقهم على مكة (المولي، 2022)، ويعطينا هذا دلالة على حسّ العرب تجاه الهوية الوطنية ضدّ غيرهم من الأجناس، مع ما كان بينهم من حروب، عُرفت بأيام العرب.

من الخطر الداخلي المتمثل في حماية مكة، وعدم تعرّضها لصراعات

### القبائل

يجد الباحث أن الحس العربي لم يكن تجاه الأخطار القادمة من القوى الأجنبية فحسب، بل أرادوا أن تكون مكة بلداً لكل العرب، وهذا ربما يفنّره ظهور حلف الأحابيش؛ لحماية مكة من أي اعتداء (المولي، 2022).

وننتج عن ذلك شعور مكة بدورها تجاه العرب، في جوانب متعددة اشتملت على:

١. جانب أمني: ومن ذلك ظهور حلف الفضول بأن لا يظلم في مكة أحد (السنيدي 1433).

٢. جانب اقتصادي: يتمثل في الإيلاف القرشي؛ إذ جعلت في تجارة

لبنان، 1405 هـ/1985 م.

ابن رشيق، أبي علي الحسن القيرواني الأزدي (ت 456 هـ)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، ط2، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ذو القعدة 1374 / يوليو

1955 م.

ابن عبدربه، أبي عمر محمد الأندلسي، العقد الفريد، ط1، شرحه وضبطه ورتب فهارسه، أحمد أمين - إبراهيم الأبياري - عبدالسلام هارون، دار الكتاب العربي، بيروت، 1411 هـ/1991 م.

ابن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، تحقيق، أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، 1377 هـ/1958 م.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت 276 هـ): المعارف، تحقيق، دكتور ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).

ابن كثير، أبي الفداء الحافظ دمشقي، البداية والنهاية، تحقيق، صدقي جميل العطار، ط1، دار الفكر، بيروت - لبنان، 1425 هـ/2005 م.

ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711 هـ)، لسان العرب، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1419 هـ/1999 م، مادة ألف، (1/180).

ابن هشام، السيرة النبوية، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها، مصطفى السقا - إبراهيم الأبياري - عبدالحفيظ شلي، المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة، (د.ت).

أبو عبيدة، معمر بن المثنى، أيام العرب في الجاهلية، جمع واختيار، إبراهيم بن صالح بن عيسى، أعده للنشر، راشد بن محمد بن عساكر، ط1، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، لبنان، 2017 م.

البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، تحقيق، سهيل زكار - رياض زركلي، إشراف، مركز البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1417 هـ/1996 م.

البكري، أبي عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز (ت 487 هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق، مصطفى السقا، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1417 هـ/1996 م.

الجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر، رسائل الجاحظ، تحقيق، عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1384 هـ/1964 م

• يوصي الباحث، بأن يُبحث في الهوية الوطنية من خلال الجوانب اللغوية المشتركة، حيث إن اللغة العربية لم تفقد هويتها، حتى عند سيطرة غيرهم عليهم لفترات متفاوتة خاصة في أطراف بلاد العرب، كذلك كانت لهم منابر ثقافية كل عام منها سوق عكاظ الذي قيلت فيه المعلقات المشهورة.

• يوصي الباحث، بأن يُبحث في العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية. إذ تمثل جانباً كبيراً وثرياً، ويوضح جوانب مختلفة للهوية الوطنية.

## الدعم المالي

يتقدم الباحث بخالص الشكر والتقدير لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ممثلة بعمادة البحث العلمي على دعمها هذا البحث ضمن المشروع البحثي رقم: (202112 IFP- IMSIU)

## الإفصاح والتصريحات

**تضارب المصالح:** ليس لدى المؤلف أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها. المؤلفون يعلنون عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.

**الوصول المفتوح:** هذه المقالة مرخصة بموجب ترخيص إسناد الإبداع التشاركي غير تجاري 0.4 الدولي (CC BY-NC 0.4)، الذي يسمح بالاستخدام والمشاركة والتعديل والتوزيع وإعادة الإنتاج بأي وسيلة أو تنسيق، طالما أنك تمنح الاعتماد المناسب للمؤلف (المؤلفين) الأصليين. والمصدر، قم بتوفير رابط لترخيص المشاع الإبداعي، ووضح ما إذا تم إجراء تغييرات. يتم تضمين الصور أو المواد الأخرى التابعة لجهات خارجية في هذه المقالة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقالة، إلا إذا تمت الإشارة إلى خلاف ذلك في جزء المواد. إذا لم يتم تضمين المادة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقال وكان الاستخدام المقصود غير مسموح به بموجب اللوائح القانونية أو يتجاوز الاستخدام المسموح به، فسوف تحتاج إلى الحصول على إذن مباشر من صاحب حقوق الطبع والنشر. لعرض نسخة من هذا الترخيص، قم بزيارة:

<https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0>

## مراجع

ابن بكار، الزبير (ت 256 هـ)، جهمرة نسب قريش وأخبارها، تحقيق، محمود محمد شاكر، ط4، مطبعة المدني، القاهرة، 1381 هـ.

ابن حبيب، محمد بن حبيب البغدادي (ت 245 هـ)، المنمق في أخبار قريش، تحقيق، خورشيد أحمد فاروق، ط1، عالم الكتب، بيروت -

- 1984م. السمعاني، أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت562هـ)، الأنساب، تعليق، عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت).
- الطبري، أبي جعفر بن جرير (ت310هـ)، تاريخ الرسل والملوك ومن كان في زمن كل منهم (المعروف بـ تاريخ الطبري)، تقديم ومراجعة، صدقي جميل العطار، ط2، دار الفكر، بيروت - لبنان، 1423هـ/2002م.
- الفاسي، الحافظ أبي الطيب تقي الدين محمد، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق، علي عمر، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1428هـ/2008م.
- الفاكهي، محمد بن إسحاق، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق عبدالملك بن دهيش، ط1، النهضة الحديثة، مكة المكرمة، 1407هـ/1988م.
- القلقشندي، أبي العباس أحمد (ت821هـ)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ط3، تحقيق، إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري - دار الكتاب اللبناني، 1411هـ/1991م.
- مسكوية، أبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت421)، تجارب الأمم وتعاقب الأمم، تحقيق، سيد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
- براهيم، محمد عبودي، "استرابون يتحدث عن حملة إليوس جالوس على بلاد العرب"، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مج39، 1992م.
- ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق، نصرت عبدالرحمن، مكتبة الأقبص، عمان - الأردن، (د.ت).
- الأحمد، أسماء بنت عثمان، المجتمع الثمودي في ضوء النقوش والرسوم الثمودية المنشورة في شمال غرب المملكة العربية السعودية، الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، الرياض، 1438هـ.
- اخلاوي، عصام عبدالحليم محمد، "شعر يوم ذي قار في العصر الجاهلي - جمع وتوثيق ودراسة"، رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين، 1437هـ/2015م.
- الأرياني، مطهر علي، "حول الغزو الروماني لليمن"، دراسات يمنية، ع15،
- 1984م. بعيطيش، عبدالحميد، "مملكة الأنباط ودورها الحضاري في شبه الجزيرة العربية وسيناء ق 4ق م - 106م" رسالة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2008 - 2009م.
- البكر، منذر عبدالكريم، " من ملامح الحس القومي عند العرب قبل الإسلام"، المؤرخ العربي، العدد 29، السنة 12، بغداد، 1406هـ/1986م.
- جاد المولى، محمد أحمد، وآخرون، أيام العرب في الجاهلية، ط1، نور حوران للدراسات والنشر، دمشق، 2022م.
- الجرجاني، علي بن محمد السيد الشرف، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة، محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د.ت).
- الجنابي، ميثم، الفلسفة والهوية الوطنية درافير وبوتاميا، بغداد، 2012م.
- الحسين، فهد بن سعد، "تفرد الهوية الوطنية السعودية ودور المؤسسات التربوية في إبرازها"، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع138، مصر، أكتوبر 2021م.
- حمور، محمد عرفان، قواعد الأمن في مجتمعات العرب القديمة، ط1، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، 2000م.
- خربوطلي، شكران، شبه جزيرة العرب والصراع الدولي عليها منذ القرن الرابع حتى ظهور الإسلام، ط1، دار رسلان، دمشق - سوريا، 2015م.
- الخفاجي، مزهر، "التاريخ القديم بين الهوية الثقافية والهوية الوطنية"، مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ع2، كانون الثاني - يناير 2016م.
- الدوري، خالد حمو حساني، "المقاومة العربية للنفوذ الساساني في الحيرة من 226 إلى نهاية موقعة ذي قار"، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة تكريت، 1423هـ/2003م.
- السعيد، سعيد بن فايز، مدونة نقوش شرق الجزيرة العربية القديمة ((الحسابية))، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض، 1440هـ/2019م.
- سمسم، عبدالمعطي بن محمد عبدالمعطي، "العلاقات السياسية والحضارية بين



علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط1، آوند دانس للطباعة والنشر، 1427هـ / 2006م، (367/1).

العلي، صالح أحمد، محاضرات في تاريخ العرب، دار الكتب المطبوعة والنشر، جامعة الموصل، 1981م.

عوض الله، السيد أحمد أبو الفضل، مكة في عصر ما قبل الإسلام، ط2، مطبوعات دار الملك عبدالعزيز، 1401هـ / 1980م.

الغزالي، علي كسار غدير، "الانتساب للقبيلة عند العربي قبل الإسلام، أهميته وأثره على مجتمع شبه الجزيرة العربية"، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد 25، السنة الخامسة عشرة، 2021م.

الفارابي، أبو نصر، الحروف، حققه وقدم له وعلق عليه/ محسن مهدي، دار الشروق، بيروت، (د.ت).

فارس، عبدالغني غالي، "صفات الشخصية العربية في المصادر المسماوية دراسة تاريخية"، مجلة أبحاث العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، جامعة البصرة - العراق، مجلد (1)، العدد (6)، 2020/11/15م.

الفياض، خليل فياض محمد، التجارة العربية ومراكزها في شبه الجزيرة العربية قبيل الإسلام، ط1، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، 1437هـ / 2016م.

القحطاني، سميرة بنت سعيد، "بعض ملامح العلاقات الدولية وأثرها على عرب شمال شبه الجزيرة العربية خلال القرنين السادس والسابع الميلاديين"، مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد، ع9، مصر، يناير 2017م.

القرشي، فوزية بنت عبدالرحمن، "الخطبة وعقد النكاح عند العرب قبل الإسلام"، بحوث محكمة في تاريخ الجزيرة العربية القديم (الكتاب التذكري للدكتورة نورة النعيم)، مطابع دار جامعة الملك سعود، 1444هـ.

المعقل، خليل بن إبراهيم، الذيب، سليمان بن عبدالرحمن، موسوعة المملكة العربية السعودية، مج 17 منطقة الجوف، الفصل الثاني آثار ما قبل الإسلام، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، 1417هـ.

مهران، محمد بيومي، دراسات في تاريخ العرب القديم، ط2، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005م.

شمال وشمال غرب شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين خلال النصف الأول من الألف الأول ق م - دراسة تاريخية"، رسالة دكتوراة في التاريخ القديم، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية - جامعة أم القرى، 1420هـ.

سميث، أنطوني، الوطنية والنظرية الأيدلوجية والتاريخ، ترجمة، منصور نصاري، طهران، 2005م.

السنيدي، عبدالرحمن بن علي، الزعامة المكية في المرحلة المدنية من العهد النبوي، كرسي عبدالله بن صالح الراشد الحميد لخدمة السيرة النبوية والرسول ﷺ، جامعة القصيم، 1433هـ / 2012م.

السنيدي، عبدالرحمن بن علي، بحوث في السيرة، كرسي عبدالله بن صالح الراشد الحميد لخدمة السيرة النبوية والرسول ﷺ، جامعة القصيم، 1433هـ / 2012م.

السويدي، أبي الفوز محمد أمين البغدادي، سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1406هـ / 1986م.

الشريف، عبدالله بن حسين، "الأحباش وموقفهم من الصراع بين قريش والمسلمين"، مركز البحوث التاريخية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، الحولية الأولى، الرسالة الأولى، شوال 1422هـ / يناير 2002م.

الصالح، محمد بن يوسف الشامي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق، عادل أحمد عبدالموجود - علي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1414هـ / 1993م.

عبدالوهاب، علي جودة محمد، "الهوية الوطنية ومناهج التاريخ"، مجلة كلية التربية بينها، ع 126، ج 1، مصر، 2021م.

العتيبي، عبدالله بن عويص، "موقف قريش من الزعامة السياسية في يثرب قبيل الهجرة"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 62، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، محرم 1443هـ.

العتيبي، فهد، "حملة إليوس جالوس على الجزيرة العربية عام 24 ق.م.: قراءة جديدة في ضوء نظريات ما بعد الاستعمار" مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، ع 25، ج 1، مصر.

عشا، علي مصطفى، "الانتماء القبلي في نماذج الشعر الجاهلي (بين العصبية والوعي العصبي)"، المجلة العربية للآداب، المجلد 2 / العدد 1، 2005م.

Abin hisham, alsiyrat alnabawiati, haqaqaha wadabtaha washarhaha wawadae faharisha, musfaa alsaqaa - 'iibrahim alabiari - eabdalfahafiz shalabi, almaktabat alfaysaliati - makat almukaramati, (di.t).

Abn manzurin, 'abi alfadl jamal aldiyn muhamad bin makram (t711ha), lisan alearabi, ta3, dar 'iihya' al-turath alearabi, bayrut, 1419h/1999m, madat 'alf, (1/180).

Abn qataybat aldiynuri, alshier walshueara'i, tahqiqu, 'ahmad muhamad shakiri, dar almaearifi, alqahirati, 1377h/1958m.

Abn qutaybat, 'abu muhamad eabd allh bin muslim (t276h): almaearifi, tahqiq , duktur tharwat eakaashata, dar almaearifi, alqahirati, (di.t).

Abin kathir, 'abi alfida' alhafiz aldimashqi, albiidayat walnihayatu, tahqiqu, sidqi jamil aleatar, ta1, dar alfikri, bayrut - lubnan, 1425h/2005m.

Abin rashiqli, 'abi eali alhasan alqayrawani al'azdi (t 456hi), aleumdat fi mahasin alshaer wad-abih wanaqdihi, tahqiqu, muhamad muhyi aldiyn eabdalahamid, ta2, almaktabat altijariati alkubraa, masr, dhu alqaedat 1374/ yulih 1955m.

Abn saeid al'andalsi, nashwat altarab fi tarikh jahiliati alearabi, tahqiqu, nusarat eabdalahman, maktabat al'aqsa, eamaan - al'urduni, (da.t).

Abu eubaydata, mucamar bin almuthanaa. 'ayaam alearab fi aljahiliati, jame wakhtiaru, 'iibrahim bin salih bin eisaa. 'eadah lilmashri, rashid bin muhamad bin easakiri, ta1, jadawil lilmashr wal-tarjamat waltawzie, lubnan, 2017m.

Al'ahmadu, 'asma' bint euthman, almujtamae althamudiu fi daw' alnuqush walrusum althamudiat almanshurat fi shamal gharb almamlakat alearabiati alsaeudiat, alhayyat aleamat lilsiyahat wal-turath alwatani, alrayad, 1438h.

Alathanwi, muhamad ealay, mawsueat kashaaf aistilahat alfunun waleulumu, taqdim wa'iishraf wamurajaeatu, rafiqli aleajm, tahqiqu, eali dahruji, naql alnasi min alfarisiati 'iilaa alearabiati, eabdalah alkhaliidi, altarjamat al'ajnabiati, jurj zinati, ta1, maktabat lubnan nashirun, bayrut, 1996m.

Al'aryani, mutahar ealay, "hul alghazw alruwmani lilyamini", dirasat yamaniyatun, ea15, 1984m.

Albaladhiri, 'ahmad bin yahyaa. 'ansab al'ashrafi, tahqiqu, suhayl zakaar - riad zirkili, 'iishrafi, markaz albuht waldirasati, dar alfikr liltibaati walnushri, birut, 1417h/1996m.

Albakr, mundhir eabdalkrim, " min malamih al-

nda, طه، فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993م.

النصرات، محمد إسماعيل، مملكة الأنباط التاريخ السياسي / الأنباط، ط1، منشورات أمانة عمان الكبرى، الأردن، 2007م.

النعمي، أحمد إسماعيل، "ملاحح الحس القومي في العصر الجاهلي"، مجلة مجمع اللغة صالعرية بدمشق، مجلد (81)، ج 4، 1427هـ/2006م.

استرابون والجزيرة العربية، ترجمة، السيد جاد، تعليق، مسفر بن سعد الخنعمي، داره الملك عبدالعزيز، 1439هـ/2017م.

بورسك، جلين زارين، الأنباط الولاية العربية الرومانية، ط1، ترجمة، آمال محمد الروبي، مراجعة محمد إبراهيم بكر، المشروع القومي للترجمة - المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2006م.

التهانوي، محمد علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة، رفيق العجم، تحقيق، علي دحروج، نقل النص من الفارسية إلى العربية، عبدالله الخالدي، الترجمة الأجنبية، جورج زيناتي، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1996م.

ديوران، ول وايريل، قصة الحضارة، ترجمة، نجيب زكي محمود، دار الجيل، بيروت، 1408هـ/1988م.

كريستنسن، ارثر، إيران في عهد الدولة الساسانية، ترجمة، يحيى الخشاب، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1957م.

نولدكه، ثيودور، أمراء غسان من آل جفنة، نقلها إلى العربية، بندي جوزمي - قسطنطين رزيق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1933م.

## References

Abn bikar, alzubayr (t256hi), jamharat nisab quraysh wa'akhbariha, tahqiqu, mahmud mahadi shakir, ta4, matbaeat almadani, alqahirati, 1381h.

Abin eabdarbah, 'abi eumar muhamad al'andalsi, aleaqd alfrid, ta1, sharhuh wadabtuh waratab faharishu, 'ahmad 'amin - 'iibrahim alabiari - eabdalsalam harun, dar alkutaab alearabi, bayrut, 1411h/1991m.

Abin habib, muhamad bin habib albaghdadi (t245h), almunmaq fi 'akhbar quraysh, tahqiqu, khurshid 'ahmad fariq, ta1, ealim alkutab, bayrut - lubnan, 1405h /1985m.

- tahqiq, eabdalsalam muhamad harun, maktabat alkhanji, alqahirati, 1384h/1964m.
- Aljirjani, eali bin muhamad alsayid alsharaf, muejam altaerifati, tahqiq wadirasatu, muhamad sidyiq alminshawi, dar alfadilati, alqahirati, (da.t).aljanabi, mitimi, alfalsafat walhuiat alwatanat drafirar wabutamyā, baghdad, 2012m.
- Alkhafaji, muzhari, "altaarikh alqadim bayn alhuiat althaqafiat walhuiat alwataniati", majalat alfunun waladab waeculum al'iinsaniaat walaijtimae, ea2, kanun althaani - yanayir 2016m.
- Akhlawi, eisam eabdalhalim muhamad, "shaer yawm dhi qarīn fī aleasr aljahilīī - jame watawthiq wadirasata", risalat majistir, jamieat alquds, filastin, 1437h/2015m.
- Almueayqali, khalil bin 'iibrahim, aldhiib, sulayman bin eabdalrahman, mawsueat almamlakat alearabiāt alsaeudiati, maj 17 mintaqat aljuf, alfasl althaani athar ma qabl al'iislami, maktabat almalik eabdialeaziz aleamati, alrayad, 1417h.
- Almueayqali, khalil bin 'iibrahim, aldhiib, sulayman bin eabdalrahman, mawsueat almamlakat alearabiāt alsaeudiati, maj 17 mintaqat aljuf, alfasl althaani athar ma qabl al'iislami, maktabat almalik eabdialeaziz aleamati, alrayad, 1417h.
- Alnasratu, muhamad 'iismaeili, mamlakat al'anbat altaarikh alsiyasi/ al'anbat, ta1, mansurat 'amanat eaman alkubraa, al'urduni, 2007m.
- Alnueimi, 'ahmad 'iismaeili, "malamiḥ alhisi alqawmīī fī aleasr aljahilīī", majalat majmae allughat alearabiāt bidimashaqa, mujalad (81), j 4, 1427h/2006m.
- Alqahtani, samirat bint saeid, "baed malamiḥ alealaqat alduwliat wa'athariḥa ealaa earab shamal shibḥ aljazirat alearabiāt khilal alqarnayn alsaadis walsaabie almiladiiyin", majalat kuliyat aladab jamieat bursieid, ea9, misr, yanayir 2017m.
- Alqurashi, fawziat bint eabdalrahman, "alkhutbat waeaqd alnikah eind alearab qabl al'iislami", buhuth mahkamat fī tarikh aljazirat alearabiāt alqadim (alkitab altadhkariī lildukturat nurat alnueaym), mutabie dar jamieat almalik saeud, 1444h
- Alqiliqashandi, 'abi aleabaas 'ahmad (t821h), nihayat al'arb fī maerifat 'ansab alearabi, ta3, tahqiq, 'iibrahim alabyari, dar alkitaab almisriī - dar alkitaab allubnani, 1411h/1991m.
- Alsameani, 'abu saed eabdalkarim bin muhamad bin mansur altamimi (t562hi), al'ansab, taeliqa, eab-hisi alqawmīī eind alearab qabl al'iislami", almuarikh alearabiī, aleadad 29, alsanat 12, baghdad, 1406h/1986m.
- Albikri, 'abi eubayd allah eabdallāh bin eabdialeaziz (t487hi), muejam ma austuejim min 'asma' albilad walmawadieī, tahqiqā, mustafaa alsaqaa, ta3, maktabat alkhanji, alqahirata, 1417h/ 1996m.
- Alduwri, khalid hamw hasani, "almuqawamat alearabiāt lilnufudḥ alsaanīī fī alhayrat min 226 'iilaa nihayat mawqieat dhi qar", risalat majistir fī altaarikhī, jamieat tikrit, 1423h/ 2003m.
- Aleutibi, eabdallāh bin euyid, "mawqif quraysh min alzacamat alsiyasiāt fī yathrib qubayl alhijrati", majalat aleulum al'iinsaniāt walaijtimaeiati, e 62, jamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiati, alrayad, muharam 1443h.
- Aleitibi, fahad, "hmlat 'iilyus jalus ealaa aljazirat alearabiāt eam qa.mi.: qira'at jadidat fī daw' nazariāt ma baed aliastiegmar" majalat kuliyat aladab, jamieat binha, ea25, ja1, masr.
- Aleali, salih 'ahmadu, muhadarat fī tarikh alearibi, dar alkitub almatbueat walnashra, jamieat almusl, 1981m.
- Alfarabi, 'abu nasr, alharuf, haqaqah waqadam lah waealaq ealayhi/ muhsin mahdi, dar alshuruq, bayrut, (da.t).
- Alfayad, khalil fayaad muhamad, altijarat alearabiāt wamarakizuḥa fī shibḥ aljazirat alearabiāt qubayl al'iislami, ta1, dar alnahdat alearabiati, bayrut - lubnan, 1437h/2016m
- Alfasi, alhafiz 'abi altayib taqī aldiyn muhamad, shifa' algharam bi'akhbar albalad alharami, tahqiqā, eali eumr, ta1, maktabat althaqafat aldiyniati, alqahirati, 1428h/2008m.
- Alfakihi, muhamad bin 'iishaq, 'akhbar makat fī qadim aldahr wahadithuhu, tahqiq eabdalmalik bin dahish, ta1, alnahdat alhadithati, makat al-mukaramati, 1407h/1988m.
- Alghazali, eali kasaar ghidir, "aliaintisab lilqabilat eind alearabiī qabl al'iislami, 'ahamiyatuh wa'atharuh ealaa mujtamae shibḥ aljazirat alearabiati", majalat kuliyat altarbiāt lilbanat lileulum al'iinsaniati, aleadad 25, alsanat alkhamisat eashrata, 2021m.
- Alhsayn, fahd bin saedu, "tafarad alhuiat alwatanīāt alsaeudiāt wadawr almuasasat altarbawīāt fī 'iibrāziḥa", dirasat earabiāt fī altarbiāt waeilm alnafsi, e 138, masr, 'uktubar 2021m.
- Aljahizi, 'abi euthman eamrw bin bahri, rasayil aljahiz,

- ruwbi, murajaeat muhamad 'iibrahim bakr, al-mashrue alqawmiu liltarjamat - almajlis al'aelaa lilthaqafati, alqahirati, 2006m.
- Eashaa, eali mustafaa, "aliantima' alqabalii fi namadhij alshier aljahilii (bayn aleasabiat walwaey aleasabii)", almajalat alearabiat liladab, almujaalad 2/ aleadad 1, 2005m.
- Eawad allah, alsayid 'ahmad 'abu alfadla, makat fi easr ma qabl al'iislami, ta2, matbueat darat almalik eabdialeaziza, 1401h/ 1980m.
- Eali, jawadi, almufasal fi tarikh alearab qabl al'iislami, ta1, awnd dansh liltibaeat walnashri, 1427h/ 2006m, (1/367).
- Eabdalwhab, eali judat muhamad, " alhuiat alwata-niat wamanahij altaarikhi", majalat kuliyyat altar-biat bibinha, e 126, ja1, masr, 2021m.
- Diuranti, wal wayiril, qisat alhadarati, tarjamatu, najib zaki mahmud, dar aljili, birut, 1408h/1988m.
- Hmwwr, muhamad eirfan, qawa'id al'amn fi mujta-maeat alearab alqadimati, ta1, muasasat alrihab al-hadithati, birut, 2000m.
- Jad almawlia, muhamad 'ahmadu, wakhrun, 'ayaam alearab fi aljahiliati, ta1, nur huran lildirasat wal-nashra, dimashqa, 2022m.
- Kharbutli, shikran, shibh jazirat alearab walsirae al-duwalii ealayha mundh alqarn alraabie hataa zuhur al'iislami, ta1, dar rislan, dimashq - surya, 2015m.
- Kitchen, K.A., Documentation for Ancient Arabia, Part I, Chronological Framework & Historical Sources, Liverpool University Press, 1994.
- Kiristinsin, arthir, 'iiran fi eahd aldawlat alsaasaniati, tarjamatu, yahyaa alkhatabi, lajnat altaalif wal-tarjamat walnashri, alqahirati, 1957m.
- Matbakh, K.A., tawthiq aljazirat alearabiat alqadimat, aljuz' al'awal, al'iitar alzamani walmasadir al-taarikhiat, matbaeat jamieat lifirbul, 1994.
- Mihran, muhamad biumi, dirasat fi tarikh alearab alqadimi, ta2, dar almaerifat aljamieati, masr, 2005m.
- Miskawiati, 'abi eali 'ahmad bin muhamad bin yae-qub (t 421), tajarib al'umam watueaqib alhimama, tahqiq, sayid kasarawiin hasan, ta1, dar alkutub aleilmiati, bayrut, (di.t).
- Nda, tah, fusul min tarikh alhadarat al'iislamiati, ta2, dar almaerifat aljamieati, al'iiskandiriati, 1993m.
- dalrahman bin yahyaa almuealimi alyamani, dar alfaruq alhadithat liltibaeat walnashri, alqahirati, (di.t).
- Altabri, 'abi jaefar bin jarir (ta310hi), tarikh alrusul wal-muluk waman kan fi zaman kulin munhima)tarikh altabri), taqdim wamurajaeatu, sidqi jamil aleatar, ta2, dar alfikri, yirut - lubnan, 1423h/2002m.
- Alsaeid, saeid bin fayiz, mudawanat naqush sharq aljazirat alearabiat alqadima ((alhisaiyyati)), dar jamieat almalik sueud llnashri, alrayad, 1440h/ 2019m.
- Alsnidi, eabdalrahman bin eulay, alza'emat almakiyyat fi almarhalat almadaniat min aleahd alnabawii, kursi eabdallah bin salih alraashid alhamayd likhidmat alsiyrat alnabawiat walrasul sly allh elyh wslm, jamieat alqasimi, 1433h/2012m.
- Alsnidi, eabdalrahman bin eulay, buhuth fi alsiyrati, kursi eabdallah bin salih alraashid alhamayd likhidmat alsiyrat alnabawiat walrasul sly allh elyh wslm, jamieat alqasimi, 1433h/2012m.
- Alsuwidi, 'abi alfawz muhamad 'amin albaghdadi, sabayik aldhahab fi maerifat 'ansab alearabi, ta1, dar alkutub aleilmiati, birut, 1406h/1986m.
- Alsharif, eabdallah bin husayn, " al'ahabish wamawqi-fuhum min alsirae bayn quraysh walmuslimin " , markaz albu-huth altaarikhiati, kuliyyat aladab, jamieat alqahirati, alhawliat al'uwlaa, alrisalat al'uwlaa, shawal 1422h/ yanayir 2002m.
- Alsaalihiy, muhamad bin yusif alshaami, subul alhu-daa walrashad fi sirat khayr aleabadi, tahqiq, eadil 'ahmad eabdalmawjud - eali muhamad mueawad, ta1, dar alkutub aleilmiati, bayrut- lubnan, 14da14h/1993m.
- Astirabun waljazirat alearabiatu, tarjamatu, alsayid jadi, taeliqa, misfar bin saed alkhathamei, dar al-malik eabdialeaziza, 1439h/2017m
- Beitish, eabdalhamid, " mamlakat al'anbata wadawruha alhadari fi shibh aljazirat alearabiat wasayna' q 4q.m - 106m" risalat majistir fi altaarikh alqadimi, qism altaarikh - kuliyyat aleulum al'iinsaniat walai-jtimaeiati, aljumhuriat aljazayiriati aldiymuqratiat alshaebiati, 2008 - 2009m.
- Brahim, muhamad eabuwdi, "astirabun yatahadath ean hamlat 'iilyus jalluws ealaa bilad alearbi", majalat kuliyyat aladabi, jamieat al'iiskandiriati, mij39, 1992m.
- Buriski, jilin zarin, al'anbat alwilayat alearabiat al-ruwmaniati, ta1, tarjamata, amal muhamad al-

- Islamic Times: Qedar, Nebaioth, and Others, A Thesis Submitted to The University of Manchester for the Degree of Doctor of Philosophy in the Faculty of Humanities, (Unpublished), 2014.
- Shueayb , earab shamal aljazirat alearabiat fi waqt lahiq ma qabl al'iislami: qidar , nabayut , wakhrun , 'utruhat muqadimat 'iilaa jamieat manshistar lidarajat dukturah alfalsafat fi kuliyat aleulum al'iinsaniat , (ghayr manshura) , 2014.
- Smithi, 'antuni, alwataniat walnazariat al'aydlujiat waltaarikhu, tarjamatu, mansur nasaari, tahrn, 2005m.
- Nulidkih, thyudwr, 'umara' ghasaan min al jafnatun, naqalaha 'iilaa alearabiat, bandli juzmi - qustantin raziqi, almatbaeat alkathulikiati, birut, 1933m.
- Samusmi, eabdalmueti bin muhamad eabdalmueti, "alealaqat alsiyasiat walhadariat bayn shamal washamal gharb shibh aljazirat alearabiat wabilad alraafidayn khilal alnisf al'awal min al'alf al'awal q m - dirasat Tarikhiatun", risalat dukturat fi altaarikh alqadimi, qism aldirasat aleulya altaarikhiat walhadariat - jamieat 'um alquraa, 1420h
- Shuaib, M., The Arabs of North Arabia in Later Pre-